وانما المدعو الاصنام فلا يصح المثال لان دعاهم الاصنام امر ثابت لهم قلت ومعنى
ان السكاكي اراد ان الثابت لهم الصمت عن دعايهم واستدل عليه بانهم كانوا يدعون الله
تعالى بدليل الآية الكريمة والمعنى سواء تجدد دعاوكم الاصنام عند نزول الضر وثبوتكم
ما انتم عليه من دعا الله تعالى عند الضر ام صامتون عن دعا الاصنام مستمرون على
دعا الله تعالى ومن امثلة هذا ايضا قوله تعالى قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين
لانهم كانوا يزعمون ان اللعب حالة مستمرة له صلى الله عليه وسلم فاستفهموا عن تجدد
مجيئه لهم بالحق ولا فرق في التمثيل بهذه الآية الكريمة بين ان تقول ام منقطعة او تقول
متصلة ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم على قراءة النصب فانه معطوف على واما عاد
فاستكبروا فان قلت الجملة لا تخلو عن ان تكون اسمية فتكون للثبوت او فعلية فتكون
للتجدد فان اريد التجدد فان اريد التجدد فيهما وجب كونهما فعليتين لذلك لا للتناسب
وان اريد الثبوت فيهما وجب لذلك وان اريد الثبوت في احداها والتجدد في الاخرى
وجب اختلافهما لذلك او اريد الثبوت في احداها والتجدد في الاخرى وجب اختلافهما
لذلك فليس لرعاية الاسمية والفعلية محل يكون فيه للتناسب اللفظي قلت
الجملة في نفسها لا تخلو عن دلالة على الثبوت ان كانت اسمية او التجدد ان كانت
فعلية لكن قد لا يراد ذلك ارادة الثبوت وارادة التجدد قسم ثالث وهو ارادة مطلق
النسبة من غير نظر لثبوت او تجدد وان كانت لا يقع الاخبار بها الا وهي احدى
الكيفيتين وبهذا ظهر الجواب عن قول السكاكي ان كان المراد مجرد النسبة روعي
التناسب في الفعلية والاسمية واما المانع من رعاية التناسب في عطف احد الفعلين
على الآخر فهو ان يكون الفعلان المستقبلان مثلا يقصد اتيان احدهما بصيغة
الماضي لنكتة كالدلالة على ان هذا الامر صير صورة الواقع وتقدم الكلام
على هذا ومثاله قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع اشارة الى ان الفزع المترتب
على النفخ كانه قد وقع حتى عبر عنه بلفظ الماضي **تنبيه** اذا تاملت ما ذكرناه في
هذه الامثلة وتاملت كلام السكاكي علمت ان المراد في هذا المكان بقولهم الفعل
فيتجدد انه للاخبار بتجدد الشيء ووقوعه بعد ان لم يكن ويشهد لذلك قول السكاكي
سواء عليكم احدثتم دعاهم بخلاف قولنا الفعل المضارع للتجدد فمعناه ان الشيء يتجدد

دفعا

دفعًا بعد دفعة كما سبق تقريره **تنبيه** جميع ما سبق في الجملتين سواء كانتا كلاميتين
مستقلتين ام لم يكونا مثل جملتي الشرط او جملتي الجواب فيراعى فيهما ما سبق اما
جملتا شرطين وجوابين مثل قولك ان قام زيد قعد عمرو وان خرج بكر دخل خالد
فهل يشترط في عطف الثانية على الاولى الاتحاد في المسندين والمسند اليهما في
الجمل الاربع اذا مشينا على راي المصنف او يكفي الاتحاد بين مسندي الشرطين
او المسند اليهما او بعض الجواب لم يتعرضوا لذلك فلينظر فيه **تنبيه** قد علم
حكم الجملتين في الوصل والفصل اما المفردات فلم يتعرضوا لها في ذلك والظاهر
انهم انما تركوا ذلك لانه في الغالب واضح او لانه يعلم حكمه في الجملتين ولذلك نجد
في امثلة المفتاح وغيره حين يمثل بوصل احدى الجملتين بالاخرى كثيرا من
المفردات والذي ينبغي التعرض لذلك فنقول الاصل في المفرد فصله عما قبله لان
ما قبله اما عامل فيه زيد قايم فلا يعطف المعمول على عامله او معمول فلا يعطف
العامل على معموله او كلاهما معمول والفعل يطلبهما طلبا واحدا فلا يمكن عطفه
لانه يلزم قطع العامل عن الثاني مثل علمت زيدا عالما ونحو ذلك الا ما سنذكره
في عطف احد الجزئين على الآخر لكن قد يأتي ذلك في عطف بعض المفردات فلا بد
من ضابط فنقول اذا اجتمع مفردان وامكن من جهة الصناعة عطف احدهما
على الآخر فان كان بينهما جامع وصلت والا فصلت ولنمش على اصطلاحهم في الجمل
فنقول ذلك اقسام احدها ان يكون بين المفردين كمال انقطاع بلا ايهام
عند المراد مثل زيد عالم قايم فانه لا جامع بين هذين الجزئين معتبر وكذلك
جاء زيد لابسا ثوبا ضاربا عمرا وكذلك الاسما قبل التركيب نحو واحد
اثنان ثلاثة وحروف الهجا نحو الف با الثاني ان يكون بينهما كمال الانقطاع في
الفصل ايهام عند المراد نحو ظننت زيدا ضاربا وعالما فيجب العطف اذ لو لم
تعطف لتوهم ان عالما معمول لضاربا الثالث كمال الاتصال بان يكون
تاكيدا معنويا او لفظيا او عطف بيان او نعتا او بدلا نحو جاء زيد نفسه
وجاء زيد زيد وجاء زيد ابو عبد الله وجاء زيد القايم فلا تعطف شيء من ذلك
او يكون في معنى واحد من هذه الامور كما سبق في الجمل او يكونان بمنزلة خبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)